

طريقة ترتيب الدرس النحوي في ظل التنميط النصي

في مرحلة التعليم المتوسط

الاستاذ : نارة محمد الأمين

المدرسة العليا للأساتذة - قسنطينة -

ملخص

يسعى هذا المقال إلى تفهم المقاربة النصية من خلال المقولات التأسيسية التي احتواها منهاج اللغة العربية، ثم استعراض الباب النحوي في مرحلة التعليم المتوسط، وكيفية ترتيبه ليخلص إلى مقارنة الظاهرة التركيبية على ضوء التنميط النصي الذي يعد كفاءة كل الكفاءات اللغوية.

الكلمات المفتاحية: باب نحوي، لسانيات النص، تنميط نصي.

Résumé

Cet article cherche à comprendre l'approche textuelle à travers les instructions constitutives contenues dans le programme de la langue arabe, puis à passer en revue la section grammaticale au stade moyen de l'éducation et comment l'arranger pour conclure l'approche du phénomène structurel à la lumière du Prototype textuel, qui est considéré comme la compétence de toutes les compétences linguistiques.

تقديم

يقوم هذا المقال في خلفيته اللسانية على نوع الخصومة الخفية القائمة بين الاتجاه التوليدي التحويلي والاتجاه النصي حيث (يرتكز النحو التوليدي التحويلي في نظريته التحليلية للغة على الجملة بوصفها أعلى وحدة تحليلية لغوية؛ أي أنه يضطلع بوصف الكفاية اللغوية الباطنية للمتكلم والمستمع المثالي، وينضاف إلى ذلك قدرته التعليمية على تيسير فهم كيفية إنتاج عدد لا متناهي من الجمل، وهذا المنظور يقوم على منطلقين أساسيين يتمثل الأول في تصور اللغة على أنها إجمالاً الجمل كلها. وأما الثاني فيقوم على اعتبار النحو آلية يقتصر دورها على إنتاج الجمل الصحيحة).¹ لكن ظهور اللسانيات النصية جعل من النص موضوعاً جدياً² للدراسة اللغوية بوصفه البنية العلوية للغة. وعلى الرغم من هذا نجد استمراراً لموضوع الجملة عند الاتجاه التوليدي التحويلي رغم الأعمال والدراسات التي قدمها الاتجاه النصي ومن ثم كان التساؤل عن مواصفات الباب النحوي المقرر في مرحلة التعليم المتوسط وطرق ترتيبه في ظل التنميط النصي.

تصور واضح المنهاج حول المسألة النصية ودورها في تعليم اللغة

من ركائز منهاج مرحلة المتوسط لتعليم اللغة العربية المقاربة النصية التي تقوم على أهم النظريات المثبتة في حقل النص والنصية و التناص، وتتوسل ذلك لمقاربة اللغة تعليميا خلافا لما كان معتمدا قديما في نحو الجملة وما قررته اللسانيات البنيوية في هذا الشأن، حيث يرى واضع المنهاج (أن للمقاربة النصية دورا أساسيا في تحليل النصوص القرائية)³ ومن ثم ينطلق في تصوره للمقاربة النصية من كونها مقاربة تحليلية يعتمد عليها المتعلم للوقوف على حقيقة المعنى الكامن في النصوص؛ فتصبح بذلك مقاربة معنوية لا تختلف عن المقاربات الأخرى كالمقاربة التأويلية والمقاربة التفكيكية...، وكان حري به أن يجعل وظيفة المقاربة النصية كما هو منوط بها؛ قدرتها على إعطاء تصور أكثر واقعية للحدث اللغوي إنتاجا أولا وفهما ثانيا، وحقيقة لقد ترجم واضع المنهاج هذا الفهم الذي عبر عنه فيما سبق بالاختصار على وظائف النصوص أو ما عبر عنه بالأنماط النصية كالنمط السردي، والنمط الوصفي، والحواري، والتوجيهي، والتفسيري، والحجاجي.⁴ بعيدا عن أي تفعيل حقيقي للآليات النصية التي تحيل على نوع من القطيعة المنهجية الضرورية لإثبات استقلالية النحو النصي عن النحو الجملي وتحديد تلك الآليات التي تقع على مستوى المفاهيم الكبرى المؤسسة للسانيات النصية كمسألة الاتساق و الانسجام.

استعراض برنامج الأبواب النحوية وفق السنوات الدراسية

برنامج الأبواب النحوية –السنة الأولى من التعليم المتوسط-

ترتيب الأبواب النحوية	المقاطع
1- النعت 2- أزمنة الفعل 3- الضمير وأنواعه	المقطع الأول ⁵
1- النعت السببي 2- أسماء الإشارة 3- الاسم الموصول 4- الفاعل	المقطع الثاني
	المقطع الثالث

المقطع الرابع	1- المبتدأ والخبر 2- كان وأخواتها
المقطع الخامس	1- إن و أخواتها 2- نائب الفاعل 3- المفعول به
المقطع السادس	1- المفعول المطلق 2- المفعول لأجله
المقطع السابع	1- المفعول معه 2- الحال 3- أنواع الحال
المقطع الثامن	

جدولى وضع ترتيب الأبواب النحوية خلال السنة الأولى من التعليم المتوسط

قراءة في الجدول

عند ملاحظة محتوى الجدول يتبدى لنا مجموعة من الملاحظات:
أولاً: إن جل ما تم تضمينه لبرنامج السنة الأولى من الأبواب النحوية يعود إلى قسم الأسماء⁶، حيث احتوت المرحلة على سبعة عشر (17) باباً نحويًا منها ثلاثة عشر (13) باباً متمحضا في الاسمية .

ثانياً: بخلاف المقطعين الأول و الرابع اللذان احتويا على كل من الاسمية و الفعلية، والمقطع الخامس الذي اشتمل على الحرفية والاسمية، احتوت جميع المقاطع المتبقية على الاسمية فقط.
ثالثاً: ابتدأت هذه المرحلة بظاهرة الاسمية المتمثلة في النعت الذي له القدرة على تقبل أي حركة إعرابية لكونه أحد التوابع، ثم أنتقل إلى بيان الثابت من جهة الحركة التي تعلو أواخر الكلم، و المعروف بالبناء؛ فمثل له باسم الإشارة والاسم الموصول، ثم بعد ذلك كان الرجوع إلى ركائز الكلام العربي المعروفة بالمرفوعات، لتنتهي هذه المرحلة بالمنصوبات .

رابعاً: بين المقطعين الأول والثاني يلاحظ ابتداء الكلام في الحديث عن المبنيات بالضمير؛ الذي يعتبر أعرف المعارف⁷ ثم تبعه اسم الإشارة فالاسم الموصول.

خامساً: وفق الفهم البيداغوجي الذي يصدر عنه مفهوم المقطع يمكننا إعطاء تصور نهائي لمجموعة الكفاءات النحوية المحصلة خلال المراحل، والتي تتميز بالترابط و التفريع و

التخصص، حيث أنه يمكن القول أن الغاية المرحلة الموضوعية للسنة الأولى من التعليم المتوسط تمثلت في التعرف على الظاهرة الاسمية في اللغة العربية؛ من خلال أنواعها ومن ثم يمكن معاملة هذه الأخيرة ككفاءة ختامية للمرحلة.

برنامج الأبواب النحوية – السنة الثانية من التعليم المتوسط

ترتيب الأبواب النحوية	المقاطع
- حروف العطف.	المقطع الأول
- حروف القسم.	المقطع الثاني
1- نصب الفعل المضارع. 2- حروف الاستفهام.	المقطع الثالث
- حروف النفي.	المقطع الرابع
1- جزم الفعل المضارع. 2- الأفعال الخمسة.	المقطع الخامس
1- أحرف التنبيه و أحرف الزيادة. 2- أحرف الجواب.	المقطع السادس
1- الأفعال المتعدية إلى مفعولين. 2- أحرف المفاجأة والتفسير والاستقبال.	المقطع السابع
1- الأحرف المصدرية. 2- أحرف الاستفتاح و التمني.	المقطع الثامن

جدول يوضح ترتيب الأبواب النحوية خلال السنة الثانية من التعليم المتوسط

قراءة في الجدول

أولاً- احتوى برنامج اللغة العربية للسنة الثانية على أربعة عشر 13 باباً نحويًا منها تسعة أبواب صريحة في التعبير عن الظاهرة الحرفية، دون احتساب ما تضمنته الدروس الأخرى من حروف عاملة في حالتها الجزم والنصب على سبيل التمثيل.

ثانياً- لا يخلو مقطع تعليمي من التعرض لظاهرة الحرف مصرح بها أو مضمنة في غيرها من الدروس.

ثالثاً- يلاحظ حضور بدرجة أقل للظاهرة الفعلية التي تمثلت في أربعة أبواب دون أي تعرض للظاهرة الاسمية.

برنامج الأبواب النحوية –السنة الثالثة من التعليم المتوسط

ترتيب الأبواب النحوية	المقاطع
1- بناء الفعل الماضي ⁸ . 2- بعض حروف المعاني.	المقطع الأول
1- بناء الفعل المضارع. 2- اسم الفاعل وعمله. 3- لا النافية للجنس.	المقطع الثاني
1- اسم الفعل الماضي. 2- صيغة المبالغة وعملها. 3- بناء الفعل الأمر.	المقطع الثالث
1- الشرط وأركانه. 2- اسم فعل الأمر. 3- نصب الفعل المضارع بأن المضمر.	المقطع الرابع
1- أفعال الشروع. 2- الصفة المشبهة باسم الفاعل وعملها. 3- أدوات الشرط الجازمة (1).	المقطع الخامس
1- أفعال المقاربة. 2- اسم الفعل المضارع. 3- أدوات النداء.	المقطع السادس
1- أدوات الشرط الجازمة (2). 2- أفعال الرجاء. 3- أنواع المنادى.	المقطع السابع

المقطع الثامن	1- اقتران جواب الشرط بالفاء. 2- إعراب المنادى. 3- أدوات الشرط الغير جازمة.
---------------	--

جدول يوضح ترتيب الأبواب النحوية خلال السنة الثالثة من التعليم المتوسط

قراءة في الجدول

أولاً: يحتوي برنامج النحو للسنة الثالثة على ثلاثة وعشرين (23) باباً نحويًا، منها سبعة (7) أبواب صريحة في الفعلية وثمانية (8) أبواب معبرة عن الاسمية وثمانية (8) أبواب أخرى تراوحت بين الحرفية الصريحة وبين ظواهر أخرى عمادها حروف المعاني.

ثانياً: إن جل الاسماء التي تضمنها هذا الجدول تأتي في سياق ما ينوب عن الفعل في عمله .
ثالثاً: إن برنامج المرحلة الثالثة من التعليم المتوسط يمكن أن يعتبر مرحلة العامل النحوي بامتياز نظراً لكثافة العوامل التي ازدحمت بها هاته المرحلة.

رابعاً: تقريباً كل المقاطع التعليمية تحتوي على ظواهر نحوية تتراوح بين الإعراب والبناء دون المقطع الخامس الذي كانت جل محاوره محاوراً إعرابية.

خامساً: ابتدأت هذه المرحلة بمقطع تعليمي احتوى جله على ظاهرة البناء⁹ وحسب، وحقيقة يمكن تبرير ذلك وفق منظور منطقي فمعرفة حال الشيء الثابت أصل لمعرفة حاله المتغير، ومن ثم كان التطرق إلى ظواهر ثابتة من جهة اللفظ أصلاً تعليمياً بسبب ما يكون في ذلك من تيسير للظاهرة اللغوية ككل، فكان من ذلك الفعل الماضي و حروف المعاني، لكن على الرغم من ذلك يقع الفعل الماضي ضمن إشكال البحث عن نوع حالته البنائية فهل هو مبني على الفتح قولاً واحداً، أم أن الأصل فيه البناء على الفتح ثم يلحق بهذا حالات بنائية أخرى تقتضيها تركيبات معينة، وهذه المسألة عند تصورهما وفق هذا المنظور نجد أنها تختلط مع الإعراب من جهة أنه أثر صوتي تجلبه عوامل لفظية، إن ذهنية التلميذ التي تتمتع بتلك البساطة في الفهم والإدراك يمكن أن تقارب واو الجماعة والتاء الدالة على الفاعل على سبيل التمثيل على أساس من أنها عوامل لفظية استجلبت حالات إعرابية معينة.

سادساً: يقوم البرنامج في عرضه للعوامل النحوية على الابتداء بعرض الفعل الذي يعتبر أصل كل العوامل في الجملة العربية، ثم ينتقل بعد ذلك إلى ما ينوب عنه و ما يصاغ من لفظه كاسم الفاعل وصيغة المبالغة واسم الفعل بأنواعه.

سابعاً: يتم تقديم ظاهرة النداء وفق تدرج لولبي يُبتدأ فيه بتحديد أدوات النداء خلال المقطع السادس، ثم يتم توسيع هاته الظاهرة من خلال التعرض لأنواعه، ليتم في آخر الأمر التطرق لكيفية إعرابه خلال المقطع الثامن.

ثامناً: من أجل الاتساع النسبي لظاهرة الشرط تم توزيعها خلال أربعة مقاطع ابتداءً بالمقطع الرابع وصولاً إلى المقطع الثامن الذي عرض أدوات الشرط غير الجازمة.

برنامج الأبواب النحوية –السنة الرابعة من التعليم المتوسط

الثلثي	ترتيب الأبواب النحوية
--------	-----------------------

1- تقديم المبتدأ وجوبا وجوازا 2- تقديم الخبر وجوبا وجوازا 3- تقديم المفعول به 4- حذف المبتدأ وجوبا وجوازا 5- حذف الخبر وجوبا وجوازا 6- الجملة البسيطة 7- الجملة المركبة 10- الجملة الواقعة مفعولا به 11- الجملة الواقعة حالا	الثلاثي الأول
1- الجملة الواقعة نعتا 2- الجملة الواقعة جواب شرط 3- الجملة الواقعة مضافا إليه 4- الجملة الواقعة خبرا لمبتدأ 10- الجملة الواقعة خبرا لناسخ 11- الجملة الموصولة	الثلاثي الثاني
1- الإغراء 2- التحذير 3- المدح والذم	الثلاثي الثالث

جدول يوضح ترتيب الأبواب النحوية خلال السنة الرابعة من التعليم المتوسط

قراءة في الجدول

أولاً: نلاحظ أن هذا البرنامج قد تم فيه تقديم ظواهر نحوية فوق جمالية ابتداء بـ:
1/ إعادة صياغة بنية الجملة العربية من خلال التقديم والتأخير وفق ما يقتضيه المقام.
2/ إعادة صياغة بنية الجملة من خلال الحذف وفق ما يقتضيه المقام.
ثانياً: نلاحظ إعادة تكريس ظاهرة الجملة العربية من أجل خدمة معان نحوية تركيبية وفق التحليل الإعرابي المحلي للجملة كمعنى المفعولية والحالية والنعت... الخ.
ثالثاً: ختمت المرحلة بالحديث عن بعض الأساليب في النحو العربي.

الظواهر النحوية وعلاقتها بالأنماط النصية

تقوم اللسانيات النصية بمهمة تنميط النصوص، وهي عملية تصنيفية تجري وفق مقاييس نحوية ولسانية وتركيبية ودلالية ووظيفية، وفي حين تبدو هاته العملية ممكنة إلى حد كبير بالاعتماد على الجانب الدلالي للنصوص، فإنها ممكنة نسبياً فقط بالاعتماد على شكلها اللغوي، ويقدم الباحثون مجموعة من المعايير التتميطية المختلفة التي تملئها التوجهات العلمية والاعتبارات الفكرية المختلفة عندهم، ومن ضمن هاته التصنيفات (تصنيف إيفون ويرليش الذي قدم خمسة أنواع : النص الوصفي، النص السردي، النص الإعلامي، الحجاجي، التوجيهي). ثم جاء بعده جون ميشال آدم الذي غير الخامس بالنص الحوارية واستبقى الأنواع الأربعة الأخرى إلى أن استقرت هاته الأنواع في الواقع التعليمي على التصنيف: السردية،

الوصفي، الحواري، التوجيهي، التفسيري، الحجاجي).¹⁰، فمن النصوص نجد: النص الحجاجي، النص السردي، النص الوصفي، النص الإخباري، النص التفسيري، النص الحواري... ثم إن التركيبية المزجية بين أفراد هاته النصوص ستنتج لنا أنواعا أخرى لا نهائية إلى درجة تجعل كل نص تجربة نوعية فريدة. ويقدم واضع المنهاج تعريفا للنمط النصي فهو: "الطريقة المستخدمة في إعداد النص لغاية يريد الكاتب تحقيقها. ولكل نص نمط يتناسب مع موضوعه، فالقصة والسيرة يناسبهما النمط السردي، ووصف الرحلة يناسبها النمط الوصفي، والمقالة يناسبها النمط البرهاني أو التفسيري، ويناسب الخطابة والرسالة النمط الإيعازي، ويناسب المسرحية النمط الحواري".¹¹ وأما الغاية منه فإنه "يساعد على إيصال الفكرة عندما يحسن الكاتب توظيفه، ولا شك أن توظيف الأنماط وإتقان الربط بينها يتطلب مهارة في الصياغة الفنية وطرائق الكتابة".¹² وفيما يلي إيراد لمجموعة الأنماط المقترحة مضافا إليها خصائصها النحوية، وأيضا مجموعة الأبواب النحوية المرافقة لتدريسها داخل الوحدات، من أجل محاولة تفهم سلوك الظاهرة النحوية داخل هاته المجموعة من الأنماط النصية، أي أننا سنقوم برصد مدى التطابق بين الخصائص النحوية للنمط النصي ومجموعة الأبواب النحوية المقترحة حين تدريسه، كما نشير في هذا السياق إلى أن مجموعة الخصائص النحوية المتعلقة بالأنماط النصية تم اقتباسها من منهاج اللغة العربية، حيث أنها ذكرت على سبيل الإجمال، أما الأبواب النحوية فقد أخذت من البرنامج المضمن لكتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط كما سبق إيرادها .

السنة الأولى

نمط النص	خصائصه النحوية	أبوابه النحوية
النمط السردى	1- استعمال عنصر المكان والزمان الذي تجري فيه الأحداث. 2- غلبة الزمن الماضي على الأحداث. 3- هيمنة الجمل الخبرية.	1- النعت 2- أزمنة الفعل 3- الضمير وأنواعه 4- كان وأخواتها 5- المفعول لأجله

جدول يوضح الخصائص النحوية للنمط السردى والأبواب النحوية المقترحة

مناقشة الجدول

يمكن أن نلاحظ وفرة للظواهر الشكلية الخادمة للنمط السردى التي تتمثل في بابي أزمنة الفعل و كان وأخواتها، التي تقدم مردودا تدريبيا جيدا للتلميذ من أجل تحكمه في ظاهرة الزمن حيث أنها ظواهر تشترك جميعا إبراز خاصية الزمن وتجليها في أوضح صورها عند التفرقة بين اللحظات الأوقات الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل أو عند معاينة تأثيرات الزمن الذي كان له دور هام في صياغة مجموعة الأفعال الناقصة، و في ذات الآن نلاحظ غياب ظاهرة نحوية

أخرى يمكن أن تركز هذا المنظور وهي ظرف الزمان، الذي نفترض إمام التلميذ به مبدئياً ذلك أنه من رواسب مرحلة التعليم الابتدائي، كما يمكن رصد نفس الملحظ فيما يتعلق بظرف المكان .

نمط النص	خصائصه النحوية	أبوابه النحوية
النمط الوصفي	1- استعمال الجمل الإنشائية، التعجب النداء الاستفهام. 2- ثراء النص بالنعوت والأحوال والظروف. 3- غلبة الجملة الفعلية التي تتضمن بشكل خاص الأفعال المضارعة والتي تعبر عن الحركة أو تعبر عن حالات نفسية: قلق، فرح، دهشة.	1- أسماء الإشارة 2- المبتدأ والخبر 3- المفعول المطلق 4- المفعول لأجله

جدول يوضح الخصائص النحوية للنمط الوصفي والأبواب النحوية المقترحة

مناقشة الجدول

يلاحظ غياب مجموعة الأبواب النحوية المؤسسة للجمل الإنشائية، كباب النداء، والاستفهام، والتعجب، كما يلاحظ غياب للأبواب النحوية من قبيل باب الحال، باب الظروف، باب النعت هذا الأخير الذي كان موضوعاً نحويًا لما سبق من الدروس، خلال ذلك يبقى الباب السابق مرحلة تأسيسية، من جهة تعرف المتعلم على أزمنة الفعل وتحديد الفعل المضارع الذي أصبح المتعلم يدرك بعض وظائفه النصية أو التداولية بتعبير أدق.

السنة الثانية

نمط النص	خصائصه النحوية	أبوابه النحوية
النمط الحوارية	1- استخدام الجمل القصيرة 2- بروز ضمير المخاطب 3- تواتر الأسماء 4- غلبة أساليب الاستفهام والتعجب والأمر	1- نصب الفعل المضارع 2- حروف الاستفهام 3- جوازم الفعل المضارع 4- الأفعال الخمسة 5- أحرف التنبيه وأحرف الزيادة 6- الأحرف المصدرية 7- أحرف الاستفتاح والتمني.

جدول يوضح الخصائص النحوية للنمط الحوارية والأبواب النحوية المقترحة

مناقشة الجدول

نلاحظ توفيراً لأحد أسس أساليب الاستفهام وهو حروفه، كما أن تعرض المتعلم في السنة الأولى لمفهوم الضمير وأنواعه يخدم هاته المرحلة عند التركيز على ضمير المخاطب، وتبقى أساليب التعجب والأمر دون أي موضوع نحوي مقرر في المرحلة مما يؤكد الإعتماد على القَبْلِيَّاي على التعلّمات السابقة.

نمط النص	خصائصه النحوية	أبوابه النحوية
النمط التوجيهي	1- سيطرة الجمل الإنشائية وخاصة الأمر والنهي. 2- استخدام ضمائر المخاطب أساليب النفي 3- استعمال أفعال الإلزام ونحوها: يتوجب، يلزم، يجب عليك... 4- استعمال الجمل القصيرة الواضحة الدلالة.	1- حروف النفي 2- الأفعال المتعدية لمفعولين 3- أحرف المفاجأة والتفسير والاستقبال 4- الأحرف المصدرية 5- أحرف الاستفتاح والتمني.

جدول يوضح الخصائص النحوية للنمط التوجيهي والأبواب النحوية المقترحة

مناقشة الجدول

يلاحظ غياب للأبواب النحوية المؤسسة لظواهر النفي والأمر والنهي، وتبقى جملة الأبواب المقترحة في هذه المرحلة بعيدة نسبياً عن الشكل النحوي للنمط التوجيهي، كما يلاحظ دخول مجموعة من الظواهر التداولية المتمثلة في أفعال الإلزام التي تمثل ممارسة ثانوية مرة أخرى لوظيفة الفعل المضارع.

السنة الثالثة

نمط النص	خصائصه النحوية	أبوابه النحوية
النمط الحجاجي	1- استخدام أساليب التوكيد والنفي . 2- استخدام ضمير المتكلم. 3- استخدام أدوات الربط المتصلة. 4- استخدام أسلوب الشرط. 5- إعراب المنادى.	1- أفعال الشروع 2- الصفة المشبهة باسم الفاعل وعملها. 3- أدوات الشرط الجازمة. 4- اقتران جواب الشرط بالفاء. 5- إعراب المنادى.

6- أدوات الشرط غير الجازمة.	
-----------------------------	--

جدول يوضح الخصائص النحوية للنمط الحجاجي والأبواب النحوية المقترحة

مناقشة الجدول

يلاحظ غياب الأبواب النحوية المؤسسة لظاهرتي التوكيد والنفي التي تعتبر ظواهر أسلوبية جد ابتدائية مقارنة بالأساليب النحوية الأخرى، كما تم التأسيس لأدوات الربط بالبواب النحوي: اقتران جواب الشرط بالفاء، وتم إيراد الباب النحوي أدوات الشرط غير الجازمة من أجل ظاهرة استخدام أسلوب الشرط.

نمط النص	خصائصه النحوية	أبوابه النحوية
النمط التفسيري	1- أدوات التحليل المنطقي الدالة على: (الأساليب): لام التعليل، لأن، لكن، بما أن...، (النتائج) لذلك، هكذا، بناء، من هنا، لذا... (التفضيل): أماء، اما، أو، أم، أولا، ثانيا،... (التعارض) لكن، غير أن، بيد أن... 2- استخدام الأفعال المضارعة الدالة على الحقائق. 3- استخدام الجمل الخبرية. 4- كثرة الجمل الاسمية الدالة على الاستمرارية.	1- بناء الفعل الماضي 2- اسم الفعل وعمله 3- (لا) النافية للجنس 4- اقتران جواب الشرط بالفاء. 5- إعراب المنادى. 6- أدوات الشرط غير الجازمة.

جدول يوضح الخصائص النحوية للنمط التفسيري والأبواب النحوية المقترحة

مناقشة الجدول

يلاحظ ابتعاد جملة الأبواب النحوية المقترحة للمرحلة عن الخصائص النحوية المؤسسة للنمط التفسيري، حيث أنها لا تحيل على أي علاقة دلالية منطقية مع هاته الخصائص، كما يلاحظ أيضا أن هناك توسيعا لحضور الفعل المضارع الذي كان له دور بارز على مستوى الأنماط السابقة، و ذلك بتحديد وظيفة جديدة له وهي دلالته على الحقائق، هذا الذي يشترك فيه مع الجملة الاسمية .

نتائج

1- إن سلوك واضع المنهاج في تكريس مجموعة من الأنماط النصية يقوم على مايتوقعه من رواسب الظاهرة النحوية المدروسة على امتداد المراحل التعليمية سابقا، وليس على التحيين التعليمي للقاعدة النحوية الخادمة للنمط النصي.

2- يعتمد واضع المنهاج على إيراد مجموعة الظواهر النحوية داخل النصوص المنمطة دون حاجة إلا مطابقة هذا التواجد بين القاعدة النحوية والخاصية الشكلية للنمط النصي، مما يؤكد على أن توجهه التعليمي هو التفاعل مع الظاهرة النحوية في إطار وظيفتها التي تكرسها عند انتظامها مع غيرها من الظواهر النحوية المختلفة داخل النصوص، وهو بهذا يقوم بتخفيض حضور القاعدة النحوية و تقسيماتها لحساب النص و تنميطاته التي تصبح شيئا فشيئا هدفا رئيسا للمرحلة.

3- يمكن التحكم في ترتيب بعض الأبواب النحوية المنفصلة عن جملة الأبواب الأخرى، والتي لا تحتاج تأسيسا قواعديا قبلها، حيث ترتبط بمعانيها الدلالية والوظيفية ذاتيا كباب النداء الذي

يشير إلى أحد الأساليب المشهورة في اللغة العربية، والذي لا يتعلق بعامل نحوي يفترض وجوده ضمن مجموعة مميزة تستدعي رتبة خاصة له على شرط واضع المنهاج الذي ذكرناه في ما سبق عند مناقشة تصوره لنظرية العامل تعليميا.

هوامش الدراسة

1-فيلي ساندير، نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003م، ص 145-146.
2-وقد عبر عن هذه الإشكالية محمد صلاح الدين الشريف في كتابه "خاطر شك النظرية" حيث تعرض فيه لمجموعة من الفروق الجوهرية بين النص والجملة؛ والتي تحول دون اعتبار النص مفهوما جهازيا ضمن نظام اللغة أي تعذر اعتبار النص الوحدة اللغوية العلوية الجديرة بالدراسة، كما أن الإشكالية تقع أساسا ضمن جدلية الشكل والمعنى فحين ينجح جهاز النحو في الوصف الشكلي للجملة، محددا صحتها النحوية فإنه يفشل في فعل ذلك على مستوى النص، بسبب طبيعته الدلالية المائعة و بالتالي تعذر إعطاء المعايير النهائية المحددة لمقبوليته. ينظر: صلاح الدين الشريف، خاطر شك النظرية، مؤسسة مرايا، تونس، 2007م. وينتق عن هذا على المستوى التعليمي إشكال آخر يتمثل في مدى جدية الاتجاه النصي عند تعليم اللغة في استثمار النص وجملة المفاهيم التحليلية المتاخمة له؛ حيث تبقى جميع الدروس النحوية المقررة في المنهاج رهينة المصطلح العربي القديم دون أي تطوير أو تغيير.

3-دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط، ص.15

4-ينظر: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط، ص.20
5- المقطع التعليمي هو مجموعة مرتبة و مترابطة من الأنشطة، تتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرج لولبي يضمن الرجوع إلى التعلمات القبلية من أجل تثبيتها واستعمالها في بناء تعلمات جديدة وصولا إلى إنماء كفاءة ختامية. ويتكون من أربعة أسابيع في التعليم المتوسط ويحتوي أربعة ميادين هي فهم المكتوب فهم المنطوق إنتاج المكتوب، إدماج المعالجة.
ومن مميزاته:

- يرتبط بمحور ثقافي اجتماعي يمثل وضعية ذات دلالة نفسية واجتماعية بالنسبة للمتعلم.
- يشمل بوضعيته الميادين الثلاث للغة (النحو، الصرف، الإملاء) وفق منظور لولبي.
- يضطلع كل مقطع بتأسيس كفاءة مرحلية تنصهر فيها الكفاءات المرحلية للميادين الثلاثة.
- يقع على كاهل المقطع التعليمي مهمة تفويجية تقوم بمراقبة التعلمات الجديدة في ظل التعلمات السابقة.
- يترجم مفهوم المقطع الهرمية التي تمر بها التعلمات في الانتقال من العام إلى الخاص.
- يتمتع المقطع بإمكانية صهر المعارف والمجالات اللغوية المختلفة في سياق واحد يقارب الحدث اللغوي الحقيقي.

ينظر : دليل الأستاذ للغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، ص14 و 31 و دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط، 2017 م، ص.42

6- وعادة النحاة في ذلك أن يقدموا الاسماء على الأفعال، كما فعل ابن مالك في الألفية وابن الحاجب في الكافية، حيث أنهم يذكرون الاسماء، ثم يردفون ذلك بذكر متعلقاتها كالمبتدأ والخبر واسم كان والحال والمفعولات...الخ لتعلقها بالاسم فهو أشرف عندهم من الفعل ومقدم عليه . ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، أحمد بن عمر الحازمي، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ط1، 2010م، ص.224

7- يعرف الضمير بأنه اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب، والحكمة في تقديم النحاة له على سائر المعارف الأخرى؛ ذلك أنه يعين صاحبه دون الحاجة إلى قرينة، أما اسم الإشارة فإنه يعين مدلوله تعيينا مقرونا بإشارة حسية إليه. كان ترى عصفورا فتقول وأنت تشير إليه: "ذا عصفور". وأما الاسم الموصول فإنه اسم مدلوله غير واضح؛ لذلك احتاج إلى صلته وهي قرينة لفظية تأتي بعده. ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص.321

8- إن هذا المصطلح (بناء الفعل الماضي) ليس دقيقا في تعبيره عن الظاهرة؛ ذلك أنه يوحي بحالة قبلية يكون فيها الفعل الماضي حينها معربا، أو أنه يوحي بأصل أولي يتمتع بهاته الحالة الإعرابية ويصاغ منه الفعل الماضي على نحو ما يقع في فعل الأمر الذي يصاغ من المضارع المجزوم، لذلك اشتهر قولهم: والأمر يبني على ما يجزم به مضارعه . أما الفعل الماضي فلا يكون إلا مبنيًا، كما أن الخلاف فيه لا يتجاوز حدود البناء، ومن ثم كان حري بواضع المنهاج أن يعنون لهذا الدرس بقوله: (الفعل الماضي) خلافا لقوله (بناء الفعل المضارع) الذي يعتبر حالة فرعية لحالة أصلية أخرى، أو على نحو ما يقع في فعل الأمر كما ذكرنا.

9- "إن تدريس المبني والمعرب بالطريقة التي ترد في كتب قواعد اللغة العربية يسبب إرباكا شديدا للدارسين، وأكثر التلاميذ العرب يستظهرون ماله علاقة بهذا الموضوع دون فهم، لأن تقسيم الكلام إلى مبني ومعرب ليس في معظمه قائم على أساس وظيفي. فالإتجاه الوظيفي يتطلب أن يقسم الكلام إلى ما تتغير حركته الأخيرة بتغير موقعه وما لا تتغير حركته فكلمة رجل تتغير حركتها الأخيرة بتغير موقعها، و بالتالي لا يصح أن تعتبر مبنية في مثل يا رجل أو لا رجل في الدار، وكلمة الفتى لا يتغير لفظها بتغير موقعها، وبالتالي لا يصح إذا كان الهدف من الدراسة الاستعمال الوظيفي أن تعتبر معربة". داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط1، 1979، ص: 63 .

10- دليل استخدام اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، 2017م، ص. 20

11- الوثيقة المرافقة للمنهاج، مرحلة التعليم المتوسط، 2016م، ص. 5

12- الوثيقة المرافقة للمنهاج، مرحلة التعليم المتوسط، 2016م، ص. 5